

## مجمع الأمثال

771 - تُكَلِّمُ أَرَامَهَا وَلَدًا .

قاله بيدهس الملقب ببنعامة لأمه حين رجّع إليها بعد إخوته الذين قُتِلوا .  
قال المفضل : كان من حديث بيدهس أنه كان رجلاً من بني فزارة بن ذبيان بن بغيض  
وكان سابع إخوة . فأغار عليهم ناس من أشجع بينهم وبينهم حرب وهو في إبلهم  
فقتلوا منهم ستة وبقي بيدهس وكان يُحَمِّقُ وكان أصغرهم فأرادوا قتله ثم  
قالوا : وما تريدون من قتل هذا ؟ يُحَسِّبُ عليكم برجل ولا خير فيه فتركوه فقال : دعوني  
أتوصّلُ معكم إلى الحي فإنكم إن تركتموني وحدي أكلتني السباع وقتلتني العطش  
ففعّلوا فأقبل معهم فلما كان من الغد نزلوا فنذحوا جزوراً في يومٍ شديد الحر  
فقالوا : ظلّوا لَحْمِكُمْ لا يفسد . فقال بيدهس : لكنّ بالأثلاث لحمًا لا يُظالّل  
فذهبت مثلاً فلما قال ذلك قالوا : إنه لمُنذكر وهامّوا أن يقتلوه ثم تركوه وظلّوا  
يشؤون من لحم الجزور ويأكلون فقال أحدهم : ما أطيّبَ يومنا وأخمسَ بيده فقال  
بيدهس : لكنّ على بلادح قومٌ عَجَفَى فأرسلها مثلاً ثم انشعبَ طريقهم فأتى أمّه  
فأخبرها الخبر . قالت : فما جاءني بك من بين إخوتك ؟ فقال بيدهس : لو خيّرت  
لاخترت فذهبت مثلاً ثم إن أمه عَطَفَتْ عليه ورقّت له فقال الناس : لقد أحببت أم  
بيدهس بيدهس . فقال بيدهس : ثكل أرامها ولدا أي عطفها على ولد فأرسلها مثلاً ثم  
إن أمه جعلت تُعطيهِ بعد ذلك ثيابَ إخوته فَيَلْبَسُهَا ويقول : يا حبيذًا التراثُ  
لولا الذلّة فأرسلها مثلاً ثم إنه أتى على ذلك ما شاء [ فمر بنسوة من قومه يُصَلِّحَن  
امرأةً منهن يُردن أن يُهدِبنها لبعض القوم الذين قتلوا إخوته فكشّف ثوبه عن  
استيه وغطى به رأسه فقلن له : ويحك ما تصنع يا بيدهس ؟ فقال : .  
ألبس لكلّ حَالَةَ لبوسها ... إمّا نعيمها وإمّا لبوسها .  
فأرسلها مثلاً ثم أمر النساء من كنانة وغيرها فصنعنَ له طعاماً فجعل يأكل ويقول :  
حبيذًا كثرة الأيدي في غير طعام [ ص 153 ] فأرسلها مثلاً فقالت أمه : لا يطلبُ هذا  
بئراً أبداً فقالت الكنانية : لا تأمّني الأحمق وفي يدِه سكين فأرسلتها مثلاً ثم إنه  
أخبر أن ناساً من أشجع في غارٍ يشربون فيه فانطلق بخالٍ له يقال له : أبو حنّاش  
فقال له : هل لك في غارٍ فيه طيباء لعلنا نصيبُ منها ويروى : هل لك في غنّيمة باردة  
فأرسلها مثلاً ثم انطلق بيدهس بخاله حتى أقامه على فَمِ الغار ثم دفع إبا حنّاش  
في الغار فقال : ضرباً أبا حنّاش فقال بعضهم : إن أبا حنّاش لبطل فقال : أبو

حنش : مذكره أـ خوك لا بطال فأرسلها مثلا قال المتلمس في ذلك : .  
وَمِنْ طَلَابِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَزْفَهُ ... قَصِيْرٌ وَخَاصَ الْمَوْتِ بِالسَّيْفِ  
بَيْهَسُ .  
نَعَامَةٌ لِمَا صَرَّعَ الْقَوْمُ رَهْطَهُ ... تَبِيْنٌ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ